

أثر استعمال استراتيجية النمذجة المعرفية لدى طلاب الصف الأول المتوسط في مادة القرآن

الكريم والتربية الإسلامية

م. أحمد خليفة فرحان

مديرة تربية الأنبار

The effect of using the cognitive modeling strategy on first-year middle school students in the Holy Quran and Islamic education

Lec. Ahmed Khalifa Farhan Sha'bani

Anbar Education Directorate

ahmed.khalefah98775@gmail.com

المخلص

رمى البحث الحالي إلى معرفة أثر استعمال استراتيجية النمذجة المعرفية لدى طلاب الصف الأول المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية. استعمل الباحث المنهج التجريبي، واختار عينة من طلاب الصف الأول المتوسط في (متوسطة صهيب الرومي للبنين) وتكونت من (٥٢) طالباً وزُعوا إلى مجموعتين: (تجريبية) وعددهم (٢٨) طالباً تم تدريسهم باستعمال استراتيجية النمذجة المعرفية، أما الضابطة فعددهم (٢٤) طالباً تم تدريسهم بالطريقة (الكلاسيكية). وتم إعداد اختباراً مكون من (٦) فقرات محددة ب (٢٠) مفهوماً. وأسفرت الإحصائية عن تباين في النتائج لطلاب المجموعتين ولصالح الطريقة (التجريبية). وخرجت الدراسة بعدة توصيات من أهمها (أهمية إشراك مدرسي القرآن الكريم والتربية الإسلامية بدورات تدريبية على كيفية إعداد استراتيجية النمذجة المعرفية واستعمالها). الكلمات المفتاحية: استراتيجية النمذجة المعرفية، القرآن الكريم والتربية الإسلامية، الصف الأول المتوسط.

Abstract

The current research aimed to know the effect of using the cognitive modeling strategy among first-year middle school students in the subject of the Holy Quran and Islamic education. The researcher used the experimental method, and chose a sample of first-year middle school students at (Suhaib Al-Rumi Middle School for Boys) consisting of (52) students who were distributed into two groups: (experimental) with a number of (28) students who were taught using the cognitive modeling strategy, while the control group had a number of (24) students who were taught using the (traditional) method. A test consisting of (6) paragraphs was prepared, specifying (20) concepts. The statistics showed a difference in the results for the students of the two groups in favor of the (experimental) method. The study came out with several recommendations, the most important of which is (the importance of involving teachers of the Holy Qur'an and Islamic education in teaching courses on how to prepare and use the cognitive modeling strategy). Keywords: Cognitive Modeling Strategy, The Holy Quran And Islamic Education, First Intermediate Grade.

الفصل الأول مشكلة الدراسة:

إن التعلم بالموضوعات الأكثر أهمية وهو محط اهتمام الباحثين والمتخصصين وخصوصاً في ظل التكنولوجيا الحديثة تبرز مكانة التعلم كونها التي يكتسب من خلالها الطالب أنماطاً سلوكية ومهارات معرفية جديدة تجعله يتكيف وبيئته الداخلية والاجتماعية الأمر الذي يجعله يواجه التحديات والمخاطر المحيطة به. ويشير (إبراهيم، ٢٠١٠: ٣٨) و (مازن، ٢٠٠٧: ٦٦) إلى أن مجتمعاتنا اليوم تحتاج إلى معلم مرن ومبدع لديه القدرة على إيصال أفكاره وآرائه بفاعلية وكذلك لديه القدرة على حل العقبات والمشاكل، وإن اختيار مدرس التربية الإسلامية للطرق التدريسية الحديثة له الأثر الكبير على تنمية عادات التفكير العلمي للمتعلمين، إذ أن المدرس يعتبر حجر عثرة أمام إبداع وتفاعل طلابه وتنمية تفكيرهم إذا كان لا يتجاوز

عن أخطاء طلابه ولا يستخدم أسلوب التفكير ولا يشجعهم على الابتكار والتفكير ولا يمدّهم بالأفكار والمعلومات الجديدة ويجلب لهم الحلول الجاهزة التي من السهولة بمكان أن يصل إليها الطالب فإن ذلك كله ينعكس سلباً على المتعلمين لأنه يشجع المعلم على الكسل الذهني والاعتماد على المدرس الأمر الذي يجعل الدرس مملاً وأقل دافعية لدى المتعلمين (إبراهيم، ٢٠١٠: ٣٨) و (مازن، ٢٠٠٧: ٦٦) إن لاستراتيجية النمذجة المعرفية دور واضح على وعي الطلاب بتفكيرهم للتخطيط والتحليل والتقويم، فمن خلالها تجعل الطالب على وعي بالنموذج، الأمر الذي يجعلهم قادرين على إدراك عمليات تفكيرهم (باندورا، ١٩٧١). ومن هنا يدرك المعلم أهمية عرض أنواعاً من السلوك النكبي أمام مسمع ومرأى من طلبته، حيث إن التعلم بالقُدوة هو أسلوب ناجح في التعليم بل يعتبر من أنجح الأساليب وأكثرها فاعلية وخصوصاً إذا اقترن بتعليقات وإيضاحات يقدمها النموذج. وقد لمس الباحث ومن خلال خبرته في التدريس أن الانخفاض في مستوى التحصيل لدى الطلبة قد يعود إلى استعمال الطرق (الكلاسيكية) في التدريس لذا يتطلب من معلم التربية الإسلامية أن ينمي قدراته ويطور من خبراته من خلال استعمال طرق واستراتيجيات حديثة قادرة على تنمية مهاراتهم وتحقيق ذواتهم حيث إن الطريقة الاعتيادية أصبحت لا تلبي حاجات المتعلمين اليوم فضلاً عن أنها تتسم بالجمود ولا تُشبع حاجاتهم وتعتمد بالدرجة الأولى على المعلم وتجعل المتعلم مجرد متلقي للمعلومات وليس له أي دور إيجابي في الموقف الصفّي.

لذا فإن مشكلة البحث تكون بالإجابة على السؤال التالي:

ما أثر استعمال استراتيجية النمذجة المعرفية لدى طلاب الصف الأول المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية؟

أهمية البحث:

الأهمية النظرية:

١. تكمن أهمية الدراسة التحقق من أثر استعمال استراتيجية النمذجة المعرفية لدى طلاب الصف الأول المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية.

٢. ممكن الاستفادة منها من قبل واضعي المناهج الدراسية في العراق من خلال إدراجها في الطبقات الجديدة للمنهج المدرسي وبخاصة في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية.

٣. تجري هذه الدراسة على طلبة الصف الأول المتوسط إذ أن الطلبة في هذه المرحلة يكونوا في مرحلة جيدة بتنمية القدرات الإدراكية والحسية والمهارات الاجتماعية.

الأهمية التطبيقية: قد يفيد البحث الحالي الأمور التالية:

١- طلبة المرحلة الثانوية: حيث تُسهم في تنمية وتطوير المفاهيم المهاراتية في فهم مادة التربية الإسلامية من خلال استخدام استراتيجية النمذجة المعرفية.

٢- معلمي التربية الإسلامية: من خلال تنمية تدريس مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في توظيف مهارات استعمال استراتيجية النمذجة المعرفية لديهم.

٣- أصحاب القرار: من خلال إدراج استراتيجية النمذجة المعرفية المناهج الدراسية وتزويد المعلمين بدليل المعلم.

٤- الباحثين: حيث يفتح البحث آفاقاً جديدة أمام الباحثين للاستفادة من المنهجية العلمية للبحث الحالي في بحوث أخرى.

٥- بحسب علم الباحث يُعد هذا البحث أول بحث في محافظة الأنبار طبق هذه الاستراتيجية في تدريس مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية.

هدف البحث:

رمى البحث الحالي إلى معرفة (أثر استعمال استراتيجية النمذجة المعرفية لدى طلاب الصف الأول المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية).

فرضية البحث:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات طلاب المجموعتين في مستوى طلاب الصف الأول المتوسط في مادة القرآن الكريم.

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات طلاب المجموعتين في مستوى طلاب الصف الأول المتوسط في مادة التربية الإسلامية.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على:

١- الحدود البشرية: طلاب الصف الأول المتوسط.

٢- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (٢٠٢٣/٢٠٢٤).

٣- الحدود المكانية: قضاء الرمادي/ محافظة الأنبار.

٤- الحدود الموضوعية: درس الأول والثالث من الوحدة الرابعة والدرس الأول والثالث من الوحدة الخامسة وهي: (سورتي المطففين والانفطار، والحديثين الشريفين أحب الأعمال وتقوى الله) تأليف لجنة متخصصة في وزارة التربية، ٢٠٢٣. ط٧.

تحديد المصطلحات:

الأثر: "هو محصلة تغيير مرغوب فيه يحدث في المتعلم نتيجة لعملية التعلم" (شحاتة والنجار، ٢٠٠٣: ٢٢).

أما إجرائياً: الحصيلة التي سُحِذَتْ هذه الاستراتيجية (النمذجة المعرفية) لطلاب المجموعة (التجريبية) بعد الاختبار التحصيلي في مادة التربية الإسلامية لدى طلاب الصف الأول المتوسط. **الاستراتيجية:** "هي الإجراءات التدريسية المعدة مسبقاً من قبل المعلم والتي يخطط لاستخدامها في أثناء تنفيذ التدريس بما يحقق الأهداف التدريسية المرجوة بأقصى فاعلية وبأعلى درجة من الإتقان" (بودي والخزاعلة، ٢٠١٢: ١٨) ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: وهي مجموعة من الإجراءات والخطوات المنظمة التي يتبعها الباحث أثناء تنفيذ المهمة ويوظفها في تدريس مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية لطلاب المجموعة التجريبية طيلة فترة التجربة لغرض تنمية مهاراتهم **استراتيجية النمذجة المعرفية:** "القيان باستجابة تشبه استجابة تمت مشاهدتها أو ملاحظتها سابقاً وتمثل تهيئة الفرصة اللازمة للأفراد لتقليد الاستجابات التي يشاهدونها، وتتطلب النمذجة الهادفة والمخطط لها للتأثير على سلوك الفرد سواء من خلال تعليمه سلوك جديد لا يستطيع القيام به حالياً أو إضعاف سلوك غير مناسب يقوم به أو تدعيم سلوك قام به ولكن بمعدل منخفض" (الزهراني، ٢٠٢٢: ٦٠) وأما إجرائياً: هي الإجراءات المتبعة أثناء تدريس (المجموعة التجريبية) حيث تمر بمراحل متسلسلة تتضمن ست مراحل لغرض إحداث تغيير في سلوك المتعلم داخل الصف من خلال تقليد العرض على وفق تلك المراحل من أجل تعلم شيء ما. **طلاب الرابع الاعدادي:** وهم الطلاب الملتحقين بالصف الأول المتوسط المرحلة التي تأتي بعد المرحلة الابتدائية والذين تتراوح أعمارهم بين (١٣-١٥) سنة.

الفصل الثاني الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً الإطار النظري: استراتيجية النمذجة المعرفية:

تعد استراتيجية النمذجة المعرفية من أقوى استراتيجيات التعلم من حيث التأثير حيث يعود الفضل للتعلم بالنمذجة المعرفية إلى (البرت بانديرا) صاحب نظرية التعلم الاجتماعي حيث يعتقد أن أغلب حالات التعلم لدى الفرد تكون من خلال ملاحظة الآخرين ثم بعد ذلك تقليدهم (الخفاجي، ٢٠١١: ٤٠) و (الكيلاني، ٢٠١٨: ٦٧٧) والنمذجة المعرفية كما يرى (الزهراني، ٢٠٢٢: ٦٠) القيام بفعل تمت مشاهدته أو ملاحظته سابقاً إذ يعد تهيئة الفرصة اللازمة للمتعلمين لتقليد الاستجابات التي شاهدها، لذا تتطلب هذه النمذجة التخطيط الهادف والمبرمج له للتأثير من خلاله على سلوك المتعلم، حيث إن أغلب المتعلمين يتعلمون عن طريق التقليد والملاحظة، فعلى المعلم أن يوضح نماذج من التفكير ويعطي كل نموذج منها ما يتضمنه من عمليات فكرية ويطلب من المتعلمين نماذج غيرها وتوضيحها. ويعرف (رزوقي وآخرون، ٢٠٢٢) النمذجة المعرفية بأنها: "عملية تصور عقلي للعلاقات التي تربط بين الأحداث أو الأشياء كما تمثل ملاحظة المتعلم لسلوك يقوم به المعلم وهو يفكر بصوت مرتفع أمام المتعلمين حين يحل مشكلة ما ويوجه نفسه لفظياً مع وعيه بالتفكير والتخطيط والتحكم، حيث إن المتعلم لديه حب الاستطلاع من خلال النمذجة فيتم توجيه أسئلة تدفعه للمشاركة في إيجاد حل معين للمشكلة المطروحة" (رزوقي وآخرون، ٢٠٢٢: ٣٦٦).

مبررات استعمال استراتيجية النمذجة المعرفية: (العبيدي، ٢٠١٤: ٣٩)

- ١) تعتبر هذه الاستراتيجية من استراتيجيات ما وراء المعرفة والتي لها تأثير على أغلب الطلبة وهذا ما يتفق وصفوفنا الدراسية.
- ٢) تعتمد الاستراتيجية هذه على أساس "فكر كما تراني أفكر" عوضاً عن "اعمل ما أقوله".
- ٣) تستند هذه الاستراتيجية على توضيح دقيق يقوم به المعلم لمجموعة من الخيارات يتم طرحها في كل مرحلة من المراحل.
- ٤) يشكل النموذج والقوة قاعدة رئيسية للطلاب من خلال عرض أنواع السلوك المرغوب فيه والتفكير بصوت مرتفع مسموع لكي يقوم الطلاب بممارسة نفس السلوك المطلوب.

٥) يقوم المعلم بالتوضيح للطلاب كيفية التفكير لحل المشاكل بدلاً من الإجابة فقط لذلك فإنه يدرّبهم على الارتقاء في مستوى تفكيرهم.

خطوات استراتيجية النمذجة المعرفية:

تقوم هذه الاستراتيجية على مجموعة من الخطوات وهي:

١. (التهيئة) تقديم المهارة: يقوم المعلم بتعليم الطلاب من خلال مادة تعليمية يعدها مسبقاً حول المهارة التي يريد تعليمها لطلابه موضحاً فيها تعريف المهارة وأهميتها وعمليات التفكير فيها والصعوبات التي من الممكن أن يقع فيها الطالب وكيفية التغلب عليها (إبراهيم, ٢٠٠٥: ١٤٧).
 ٢. النمذجة بوساطة المدرس: حيث يكون المدرس نموذجاً من خلال تقديمه نموذجاً للعمليات العقلية والمتضمنة حل مشكلة معينة، فيقوم المعلم بالتفكير بصوتٍ مرتفع أمام طلابه لأجل حل مشكلةٍ ما ويعبر ما يقوم به بصوتٍ عالٍ مسموع كما يقوم بتوجيه نفسه لفظياً ويتساءل ويقول: فعلاً ما يفكر به ويقوم كل ما يقوم به (عبيد, ٢٠١٧: ٢٢٣).
 ٣. يطلب المعلم من طلابه القيام بنمذجة لمهارةٍ كما فعل هو بعد أن يتم تدريبهم عليها حيث يسأل الطالب نفسه أو يقوم بخطأ في أحد الخطوات ثم يقارن الطالب عمليات النمذجة التي قام بها زميلٌ له فيفصح كلٌ منهما عما يدور في داخله وبهذا يكون الطالب قد أدرك عمليات تفكيره ويتأكد المعلم من فهمه بناءً على نما يقوله (إبراهيم, ٢٠٠٥: ١٤٧).
- الدراسات السابقة:**

- ١- دراسة (محمود وشاكر, ٢٠١٤) بعنوان: (أثر استراتيجية النمذجة المفاهيمية للآيات القرآنية الواردة في كتاب التاريخ ودورها في اكتساب المفاهيم التاريخية لطالبات الصف الثاني المتوسط) ولتحقيق ذلك استخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي على عينة قوامها (٥٩) طالبةً وزُعوا إلى مجموعتين (ضابطة - وتجريبية) وتوصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية استراتيجية النمذجة المفاهيمية للآيات القرآنية في اكتساب المفاهيم التاريخية لطالبات الصف الثاني المتوسط.
- ٢- دراسة (داوود, ٢٠١٧) بعنوان: (فاعلية استراتيجية النمذجة في تنمية مهارات الخطابة ومفهوم الذات اللغوية لدى طلاب كلية الشريعة) استعمل الباحث المنهج شبه التجريبي، وأعد الباحث اختباراً أدائياً وبطاقة ملاحظة لمهارات الخطابة ومقياس لمفهوم الذات اللغوية كما أعد دليلاً للمعلم لكيفية استخدام استراتيجية النمذجة المعرفية لعينة الدراسة والتي بلغت (٦٥) طالباً من طلاب كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم، وتبينت النتائج فاعلية استراتيجية النمذجة المعرفية في تنمية مهارات الخطابة ومفهوم الذات اللغوية لدى طلاب كلية الشريعة.
- ٣- دراسة (الحوالدة, ٢٠٢٠) بعنوان (أثر استخدام استراتيجية النمذجة المعرفية في تدريس المفاهيم الفقهية لطالبات الصف التاسع الأساسي في محافظة المفرق) رمت هذه الدراسة الكشف عن أثر استخدام استراتيجية النمذجة المعرفية في تدريس المفاهيم الفقهية لطالبات الصف التاسع الأساسي في محافظة المفرق، استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي لملائمته لطبيعة الدراسة، أعد الباحث اختباراً مكون من (٢٥) فقرة بعد التأكد من صدق الأداة وثباتها، بلغت عينة البحث من (٥٥) طالبة من الصف التاسع الأساسي الموزعين على شعبتين شعبه (أ) مكونة من (٢٦) طالبة (المجموعة التجريبية) وشعبه (ب) مكونة من (٢٩) طالبة (المجموعة الضابطة) من مدرسة بلعما الثانوية للبنات التابعة لمديرية تربية المفرق، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) حيث جاءت الفروق لصالح المجموعة التجريبية، وخرجت الدراسة بعدة توصيات من أبرزها: تدريب معلمي التربية الإسلامية على استخدام استراتيجية النمذجة المعرفية من أجل مواكبة التطور في التعليم.

مقارنة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

١. منهج البحث: اتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في منهج الدراسة، إذ كان المنهج فيها منهجاً تجريبياً.
٢. المرحلة الدراسية: اتفقت هذه الدراسة مع دراسة (محمود وشاكر, ٢٠١٤) كون عينة البحث كانت على المرحلة المتوسطة، واختلفت مع دراسة كلٍّ من دراسة (داوود, ٢٠١٧; دراسة الحوالدة, ٢٠٢٠).
٣. الجنس: اتفقت الدراسة الحالية في تحديد الجنس مع دراسة (داوود, ٢٠١٧) حيث كانت عينة الدراسة من جنس الذكور، واختلفت مع دراسة (محمود وشاكر, ٢٠١٤; الحوالدة, ٢٠٢٠).
٤. أداة الدراسة: اتفقت الدراسة الحالية كون أداة الدراسة هو الاختبار التحصيلي مع الدراسات السابقة.
٥. النتائج: توصلت الدراسة الحالية على نتائج مشابهة للدراسات السابقة، حيث اتفقت كلها على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، على حساب المجموعة الضابطة

الفصل الثالث إجراءات البحث

اعتمد الباحث المنهج التجريبي في هذه الدراسة إذ يفي هذا التصميم بحاجة للدراسة الحالية وإجراءاتها، ولأنه أحد أهم أنواع البحوث في التربية وأكثرها دقة لأنه مقاربا للدراسة ويمكن تحقيقه، حيث ان هذا البحث يبدأ بتحديد مشكلة معينة يقوم الباحث بالبحث عن الأسباب والظروف التي أدت إلى المشكلة، فضلاً عن أنه تتضح فيه معالم الطريقة العلمية بصورة جلية، لأنه يجمع الأدلة بطريقة منظمة تسمح باختيار الفروض والتحكم في العوامل التي يمكن أن تؤثر في موضوع الدراسة من خلال التجربة إذ تتيح للباحث تقصي أثر المتغير المستقل في المتغير التابع باستثناء المتغيرات الدخيلة التي يتوقع تأثيرها في المتغير التابع (الزوبعي ومحمد، ١٩٨١ ص ١٢٩) ولكي يحقق الباحث أهداف البحث والتحقق من صحة فرضياته اتبع الإجراءات الآتية:

أولاً/ التصميم التجريبي: للتصميم التجريبي أهمية في وضع الخطوات الأولى التي يروم الباحث تحقيق فروضها ويهيئ السبل الكفيلة التي توصله إلى نتائج يمكن يعود عليه في تحقيق من فروض بحثه، حيث يتميز بإمكانه التحكم بالعوامل باستثناء العامل المستقل، كما يمكن تلافي التصميم والتأثير القبلي على المجموعة التجريبية بالإضافة إلى أنه يمكن تجنب التغيرات التي يمكن ان ينتج عنها ضعف أداة القياس ما بين القياس القبلي والبعدي (الزوبعي ومحمد، ١٩٨١: ١٢٩) اعتمد الباحث على تصميم مجموعتين متكافئتين ذات الضبط الجزئي ذات الاختبار البعدي، حيث قام الباحث باختيار مجموعتين الأولى تجريبية تدرس باستعمال (استراتيجية النمذجة المعرفية) والثانية مجموعة ضابطة تدرس بالطريقة الاعتيادية (الكلاسيكية)، ويطبق الباحث في بداية ونهاية التجربة اختباراً قبلياً وبعدياً على المجموعتين، لقياس أثر (الاستراتيجية) على المجموعتين وقد جاء التصميم التجريبي للبحث الحالي بمجموعتين تجريبية وضابطة واختبار قبلي وبعدي على النحو الآتي:

الجدول (١) التصميم التجريبي المعتمد في البحث.

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية	استراتيجية النمذجة المعرفية	القرآن الكريم والتربية الاسلامية
الضابطة	الطريقة الاعتيادية	

ثانياً/ مجتمع البحث وعينه:

يتكون مجتمع البحث الحالي الصف الأول المتوسط التابع إلى المدارس الحكومية في تربية الأنبار (للعام الدراسي) ٢٠٢٣ / ٢٠٢٤ حيث يتطلب البحث الحالي اختيار عينة من الطلاب في المدرسة أعلاه.

عينة البحث:

انتقى الباحث (متوسطة صهيب الرومي للبنين) لغرض إجراء تجربة البحث فيها، وذلك لقربها من موقع سكن الباحث وكذلك لرغبة وتعاون وتسهيل الأمور من قبل إدارة وكادر المدرسة، وكذلك توافر متطلبات البحث التي حددها الباحث مسبقاً في هذه المدرسة وهي:

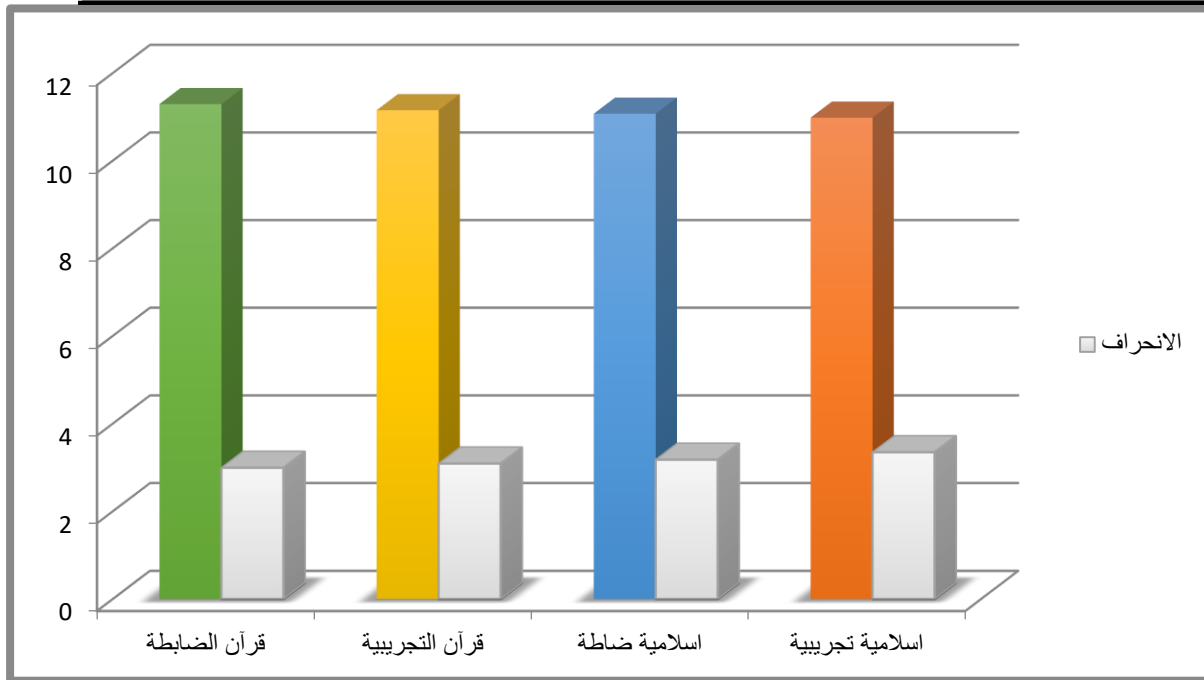
- موقع المدرسة: حيث تقع المدرسة داخل الحدود الإدارية لمركز المدينة.
- عدد الطلاب كافي لإجراء التجربة حيث يمثل طلاب الصف الأول المتوسط من ثلاث شعب.
- دوام المدرسة نهائياً وبعد تحديد المدرسة تبين أن عدد الشعب للصف الأول المتوسط يبلغ (٣) شعب، وعدد الطلاب يبلغ (٧٥) طالباً، وبطريقة عشوائية اختار الباحث أحد الشعب، وهي شعبة (ب) لتكون المجموعة التجريبية وعدد طلابها (٢٨) طالباً، واستعمل مع طلابها (استراتيجية النمذجة المعرفية)، وذات الأسلوب اختار شعبة (أ)، لتمثل المجموعة الضابطة وعدد طلابها (٢٤) طالباً، واستخدم معهم الطريقة الاعتيادية (الكلاسيكية)، وجدول (٢) يوضح ذلك.

الصفوة والشعبة	اسم المجموعة	عدد الطلاب
الأول المتوسط	الضابطة	٢٤
الاول متوسط	التجريبية	٢٨
المجموع		٥٢

تكافؤ المجموعتين في البحث: تمكن الباحث من الحصول على التكافؤ بين المجموعتين حيث كان حريصاً قبل التجربة على التكافؤ بين المجموعتين في الاختبار القبلي عبر استخدام المتوسط الحسابي والانحراف والقيمة التائية والذي اظهر ان القيمة التائية المحسوبة للقرآن الكريم (٠.٩٢٧) وللتربية الاسلامية (٠.٣٨١) اقل من الجدولية (١.٦٧٦) وهذا يثبت تكافؤ المجموعتين وكما في الجدول (٣) والشكل (١)

جدول (٣) نتائج الاختبار القبلي تبعاً لإستراتيجية التدريس

الاختبار القبلي	المجموعة	أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	القيمة التائية		درجة الحرية	الدالة عند ٠,٠٥
						المحسوبة	الجدولية		
القرآن الكريم	التجريبية	٢٨	١١,١٥	٣,٠٨٧	٥,٣٧٦	٠,٩٢٧	١,٦٧٦	٥٠	غير دالة إحصائياً
	الضابطة	٢٤	١١,٢٩	٢,٩٩١	٧,٩١٢				
التربية الاسلامية	التجريبية	٢٨	١٠,٩٨	٣,٣٤٥	٦,٧٥١	٠,٣٨١	١,٦٧٦	٥٠	غير دالة إحصائياً
	الضابطة	٢٤	١١,٠٧	٣,١٧٦	٦,٩١٠				



شكل (١) رسم بياني للفروق بين متوسط درجات افراد العينة

أداة البحث: أعد الباحث اختباراً تحصيلياً لدى طلاب (عينة البحث) حيث أعد الباحث اختباراً تحصيلياً لبيان تفسير سورتي المطففين والانفطار والحديثين الشريفين أحب الأعمال إلى الله وتقوى الله، وبلغ عدد الفقرات في الاختبار القبلي والبعدي (٦) فقرات محددة (٢٠) مفهوماً بعد ان عرضها الباحث على المحكمين من ذوي الاختصاص حيث تم توزيع المواضيع في الاختبار والتي تتميز.

صدق الاختبار قام الباحث باعتماد الصدق الظاهري لبيان الصدق، واستخدم الباحث الصدق الظاهري لإيجاد صدق أداة البحث، فقد قام الباحث بعرض الاختبار على مجموعة من أصحاب الاختصاص وطلب منهم عرض آرائهم وملاحظاتهم لمدى جود الفقرات وحسن الصياغة والأسلوب، ومدى قياس الأهداف السلوكية ومدى تغطيتها للمحتوى المحدد للمادة الدراسية لغرض التجربة، ومدى ملائمتها لمستوى الطلاب، ومدى جاهزية لبناء تلك الفقرات والمستويات التي تقيسها لغرض التحقق من صدق الاختبار. وكذلك تم تسليم الاختبار إلى مجموعة من مدرسي التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة باعتبارهم متخصصين في مجال العمل نفسه ولنفس الغرض.

ثبات الاختبار: يقصد به الانتظام في النتائج إذا ما أعيد تطبيقه على الأفراد وتحت الظروف نفسها، وفي أماكن وأوقات مختلفة، فقد تم حساب ثبات الاختبار التشخيصي باستعمال معادلة كودر ريشارسون $20 KR -$ لأنها تمنح نتائج مؤكدة وموثوقة في الأسئلة، وكذلك لأنها ممتازة لحساب الثبات في الاختبار التحصيلي، فضلاً عن أنها من الطرق الأكثر شيوعاً، وبناءً على توجيهات وملاحظات الخبراء قام الباحث بتعديل بعض الفقرات على الاختبار التشخيصي فأصبح الاختبار صالحاً للتطبيق.

تنفيذ التجربة: بعد انتهاء الباحث من شرح الدروس التعليمية في الموضوعات المختارة بطريقة النمذجة المعرفية بدأ الباحث بتطبيق آليات عمل التجربة في متوسطة صهيب الرومي للبنين في يوم الأحد ٢٠٢٤/٢/١٨، ولغاية ٢٠٢٤/٤/٢ إذ طبق الاختبار بعدياً، وقام الباحث بتدريس المجموعتين بنفسه، حيث تم تطبيق ما هو مخطط له من كل مجموعة من مجموعتي البحث.

تصحيح الإجابات: بعد الانتهاء من الاختبار ومن جمع الأوراق شرع الباحث بتصحيح فقرات الامتحان القبلي حيث أعطى الباحث (١) درجة للإجابة الصحيحة و (٠) صفرًا للغير صحيحة كما تم إلغاء الفقرات التي لا يوجد أمامها إجابة أو يوجد في الفقرة أكثر من إجابة واستبعادها مباشرة، وبعد تصحيح الاختبار من قبل الباحث جاءت النتائج أن أعلى درجة هي (٢٠) وأقل درجة (٠) قام الباحث بإدخال درجات الاختبار في جدول لعلاجها بشكل احصائي واستخراج النتائج وتفسيرها.

الفصل الرابع النتائج والتفسيرات

قام الباحث في هذا الفصل بعرض النتائج التي آلت إليها الدراسة وعرضها بشكل مقتضب وسلس، إضافة إلى وضع تفسيرات منطقية لكل فرضية من الفرضيات.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات المجموعتين في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة القرآن الكريم. قام الباحث باستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لنتائج الفرضية الأولى، كما استخدم الاختبار التائي لاستخراج القيمة المحسوبة التي بلغت (٦.٢١٨) والجدولية البالغة (١.٦٧٦)، وعند مقارنة النتائج تبين تفوق المجموعة التجريبية على نظيرتها الاعتيادية في مجموع الاختبار كما في الجدول (٤)

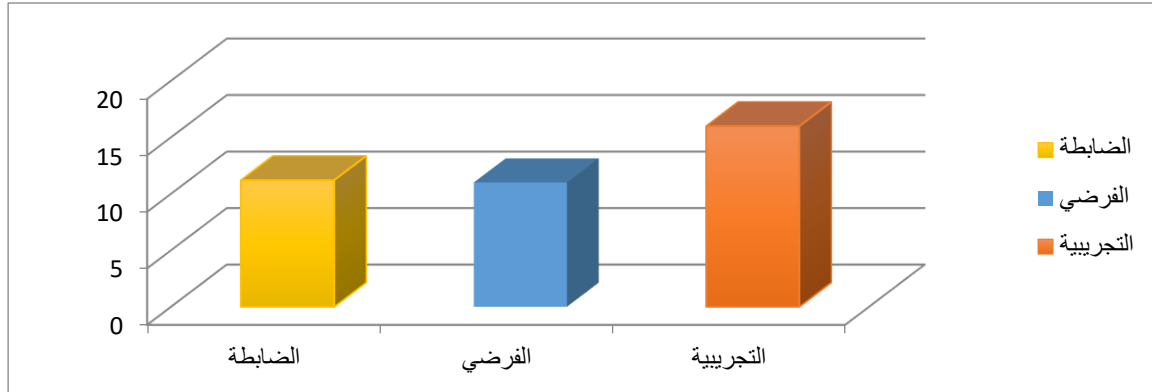
جدول (٤) الوسط الحسابي والانحراف والتباين والقيمة التائية لدرجات الاختبار البعدي للمجموعتين

المجموعة	أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة (ت) الجدولية	الدلالة عند ٠,٠٥
التجريبية	٢٨	١٦.٢٩	١.٢٩٨	٣.٩٨٢	٥٠	٦.٢١٨	١.٦٧٦	دالة احصائيا
الضابطة	٢٤	١١.٣٣	٢.٩٤٦	٧.٩٥٤				

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات المجموعتين في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة التربية الإسلامية. قام الباحث باستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لنتائج الفرضية الأولى، كما استخدم الاختبار التائي لاستخراج القيمة المحسوبة التي بلغت (٥.٠٦٤) والجدولية البالغة (١.٦٧٦)، وعند مقارنة النتائج تبين تفوق المجموعة التجريبية على نظيرتها الاعتيادية في مجموع الاختبار كما في الجدول (٥)

جدول (٥) الوسط الحسابي والانحراف والتباين والقيمة التائية لدرجات الاختبار البعدي للمجموعتين

المجموعة	أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة (ت) الجدولية	الدالة عند ٠,٠٥
التجريبية	٢٨	١٥,٩٨	١,٩٢١	٢,٩٥٠	50	٥,٠٦٤	1.676	دالة احصائية
الضابطة	٢٤	١١,٢٠	٣,٠٦٥	٦,٣٨١				



شكل (٢) مقارنة بين متوسطات المجموعتين الضابطة والتجريبية مع الوسط الفرضي ويعزو الباحث أسباب تفوق طلاب المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة إلى أن هذه الاستراتيجية لها دور إيجابي على الطالب إذ يمكن للطلاب من خلال هذه الاستراتيجية طرح أفكاره ومناقشتها، وتنمي مهارته على التخطيط للأفكار قبل طرحها وتقييمها لأنها تعطي فرصة لتصحيح الخطأ، مما جعلت الطالب أكثر دافعية نحو التعلم، فضلاً عن أنها تشد من انتباه الطالب وبالتالي الأمر الذي جعله يزداد تركيزه بوصفها طريقة تدريس حديثة لم يعرفها الطالب من قبل.

الاستنتاجات:

على ضوء نتائج الدراسة خرج الباحث بالاستنتاجات الآتية

- إن استراتيجية النمذجة المعرفية جعلت الطالب أكثر تفاعلاً في الموقف الصفّي، وزادت من نشاطه وتركيزه داخل الصف بوصفها أسلوباً حديثاً في التدريس لم يعهده من قبل مما أثر إيجاباً في تحصيله.
- إمكانية تطبيق استراتيجية النمذجة المعرفية في تدريس مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية لطلاب الصف الأول المتوسط.
- إن استراتيجية النمذجة المعرفية تتلاءم ومتطلبات التربية الحديثة والتطور العلمي، حيث ساعدت وبشكل كبير على تحقيق اتجاه رئيسي من اتجاهات الفكر التربوي المعاصر وهو استثارة الطالب وتحفيزه نحو التعلم.

التوصيات:

يوصي الباحث من خلال نتائج الدراسة الحالية بالتوصيات الآتية:

- تطبيق أثر استراتيجية النمذجة المعرفية في مراحل دراسية مختلفة وفي مواد دراسية متنوعة ولكلا الجنسين.
- تشجيع وتحفيز معلمي القرآن الكريم والتربية الإسلامية على استعمال استراتيجية النمذجة المعرفية في المراحل كافة.
- ضرورة إشراك معلمي القرآن الكريم والتربية الإسلامية بدورات تدريبية على كيفية إعداد استراتيجية النمذجة المعرفية واستعمالها.

المقترحات:

استكمالاً لهذه الدراسة يُقترح الآتي:

- ✓ إجراء دراسات مشابهة في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية في مراحل دراسية أخرى ولكلا الجنسين.
- ✓ إجراء دراسات مشابهة في متغيرات تابعة أخرى كالتفكير الاستدلالي وفي مراحل دراسية أخرى وفي مواد دراسية أخرى.

١. إبراهيم، مجدي عزيز (٢٠٠٥). التفكير من منظور تربوي، ط١، القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
٢. رزوقي، رعد مهدي، وضمياء سالم داود، وحيدر معن إبراهيم (٢٠٢٢). التدريس وأهدافه، بيروت: دار الكتب العلمية..
٣. الزهراني، سلطان سعيد (٢٠٢٢). استراتيجيات التدخل المبكر، ط١، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
٤. الزوبعي، عبد الجليل إبراهيم، ومحمد احمد الغنام (١٩٨١). مناهج البحث في التربية، ط١، بغداد: مكتبة اليمامة.
٥. شحاتة، حسن، وزينب النجار (٢٠٠٣). معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ط١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية..
٦. عبيد، وليم (٢٠١٧). استراتيجيات التعليم والتعلم في سياق ثقافة الجودة، ط١، عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر.
٧. الكيلاني، صفاء زيد، وناهدة محمد اسعد طه (٢٠١٨). اثر استراتيجية النمذجة المعرفية في تنمية التفكير التألمي وتحسين الاتجاهات العلمية نحو مادة العلوم لدى طلبة الصف الخامس الابتدائي في دولة الكويت، بحث منشور، العدد ٣، مجلد ٢٦ صفحة (٦٧٣ - ٦٩٦)، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، الكويت.
٨. الخفاجي، هدى (٢٠١١). فاعلية استخدام استراتيجيتي الإدراك فوق المعرفية (النمذجة والتدريس التبادلي)، في التحصيل والأداء العملي لمادة البصريات الهندسية والدافعية لتعلم المادة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، بغداد، العراق.
٩. إبراهيم، فاضل خليل (٢٠١٠). المدخل إلى طرائق التدريس العامة، ط١، الموصل: دار ابن الأثير للطباعة والنشر..
١٠. مازن، حسام خليل (٢٠٠٧). اتجاهات حديثة في تعليم وتعلم العلوم، ط١، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
١١. بودي، زكي عبد العزيز، والخزاعلة، محمد سلمان (٢٠١٢). استراتيجيات التدريس، الدمام، دار زمزم.
١٢. الخوالدة، دعاء محمود (٢٠٢٠). أثر استخدام استراتيجية النمذجة المعرفية في تدريس المفاهيم الفقهية لطالبات الصف التاسع الأساسي في محافظة المفرق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ال البيت، المعهد العالي للدراسات الإسلامية، عمان، الأردن.
١٣. العبيدي، فرقد محمد غفوري (٢٠١٤). أثر استراتيجية النمذجة في تحصيل مادة مبادئ الأحياء والذكاء الاجتماعي عند طلاب الصف الأول المتوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الصرفة، جامعة بغداد، العراق.
١٤. داود، سليمان حمودة، (٢٠١٧). فاعلية استراتيجية النمذجة في تنمية مهارات الخطابة ومفهوم الذات اللغوية لدى طلاب كلية الشريعة، مجلة العلوم التربوية والنفسية-البحرين، (١٨) ٢٦٥ - ٣٠٢.
١٥. محمد، عدنان محمد؛ وشاكر، أنوار فاروق. (٢٠١٤). أثر استراتيجية النمذجة المفاهيمية للآيات القرآنية في اكتساب المفاهيم التاريخية لطالبات الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ. مجلة كلية التربية-جامعة ديالى، (١١)، ٣٧٥ - ٤٠٣.

Reference

1. Ibrahim, Magdy Aziz (2005). Thinking from an Educational Perspective, 1st ed., Cairo: Alam Al-Kutub for Publishing and Distribution.
2. Razouki, Raad Mahdi, Dhimaa Salem Daoud, and Haidar Maan Ibrahim (2022), Teaching and its Objectives, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.
3. Al-Zahrani, Sultan Saeed (2022). Early Intervention Strategies, 1st ed., Amman: Dar Al-Yazouri Al-Ilmiyah for Publishing and Distribution.
4. Al-Zubaie, Abdul Jalil Ibrahim, and Muhammad Ahmad Al-Ghannam (1981). Research Methods in Education, 1st ed., Baghdad: Al-Yamamah Library.
5. Shehata, Hassan, and Zainab Al-Najjar (2003). Dictionary of Educational and Psychological Terms, 1st ed., Cairo: The Egyptian-Lebanese House.
6. Ubaid, William (2017). Teaching and Learning Strategies in the Context of Quality Culture, 1st ed., Amman: Dar Al-Masirah for Printing and Publishing.
7. Al-Kilani, Safaa Zaid, and Nahida Muhammad Asaad Taha (2018), The effect of cognitive modeling strategy in developing reflective thinking and improving scientific trends towards science among fifth grade primary school students in the State of Kuwait, published research, issue 3, volume 26, pages (673-696), Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies, Kuwait.
8. Al-Khafaji, Huda (2011). The effectiveness of using metacognitive strategies (modeling and reciprocal teaching) in the achievement and practical performance of the subject of geometric optics and motivation to learn the subject, unpublished doctoral dissertation, University of Baghdad, Baghdad, Iraq.

9. Ibrahim, Fadhel Khalil (2010). Introduction to General Teaching Methods, 1st ed., Mosul: Ibn Al-Atheer House for Printing and Publishing.
10. Mazen, Hossam Khalil (2007). Modern trends in teaching and learning science, 1st ed., Cairo: Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution.
11. Bodi, Zaki Abdel Aziz; and Al-Khaza'leh, Muhammad Salman (2012). Teaching strategies, Dammam, Dar Zamzam.
12. Lakhwaldeh, Duaa Mahmoud (2020). The effect of using the cognitive modeling strategy in teaching jurisprudential concepts to ninth grade female students in Mafraq Governorate, unpublished master's thesis, Al al-Bayt University, Higher Institute for Islamic Studies, Amman, Jordan.
13. Al-Obaidi, Farqad Mohammed Ghafouri (2014). The effect of the modeling strategy on the achievement of the subject of principles of biology and social intelligence among first-year intermediate students, unpublished master's thesis, College of Education for Pure Sciences, University of Baghdad, Iraq.
14. Dawood, Suleiman Hamouda, (2017). The effectiveness of the modeling strategy in developing public speaking skills and linguistic self-concept among students of the College of Sharia, Journal of Educational and Psychological Sciences - Bahrain, (18) 265 - 302.
15. Mohammed, Adnan Mohammed; and Shaker, Anwar Farouk. (2014). The effect of the conceptual modeling strategy of the Quranic verses on the acquisition of historical concepts for second-year intermediate female students in the subject of history. Journal of the College of Education - University of Diyala, (11), 375 - 403.
16. Bandura, Albert (1971), Social Learning, print- ed in the United States of America.